يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

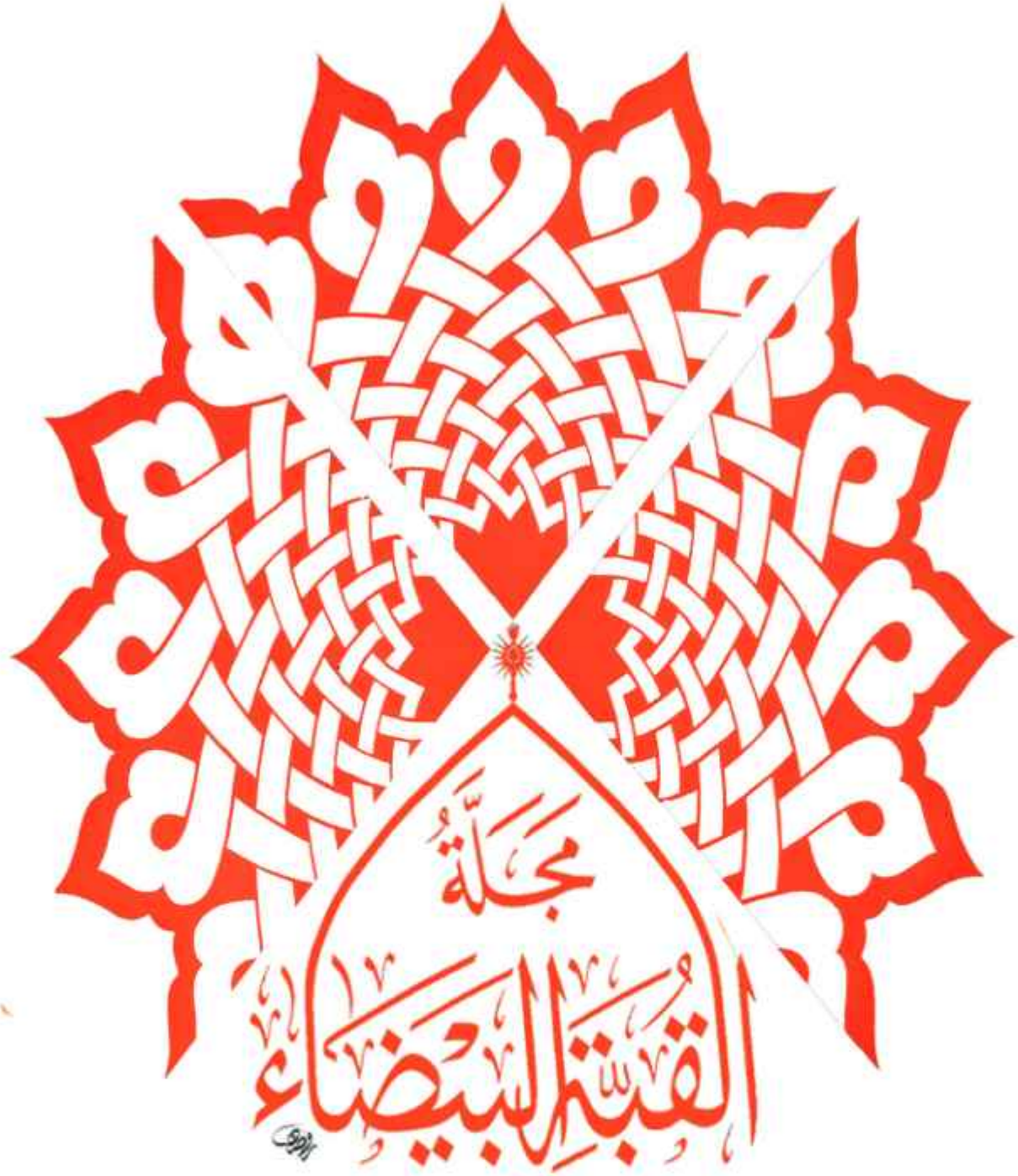

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السابع

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخِلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تجليات الآخر في الشعر البصري بدر شاكر السيّاب اختياراً	أ.م. د. سعد سامي محمد	٨
٢	كنى الإمام الكاظم (عليه السلام) وألقابه دراسة حجاجية	م. د. محمد جاسم حنون	٢٦
٣	اتجاهات النقد اللغوي في مؤلفات الدكتور نعمة رحيم العزاوي	م. د. آمنة سالم حسن	٤٢
٤	عبد الرشيد علي شارماركي رحلة القيادة والاغتيال التي غيرت مسار الصومال ١٩١٩-١٩٦٩	أ. م. د. عبد الوهاب صالح محمود م. د. غادة فائق محمد	٥٢
٥	الحوار الشعري في ديوان إبراهيم بن هرمة	م.د. غزوة كاظم حيال	٦٦
٦	النمذجة الخرائطية لتحديد مخاطر الفيضانات لأودية شمال مدينة زاخو في محافظة دهوك باستعمال التقانات الحديثة والذكاء الصناعي (AI)	م. د. عباس ضاحي سلمان	٧٦
٧	القيم في نهج البلاغة «دراسة حجاجيّة»	م. د.وسن هاشم عودة	٩٢
٨	القواعد الاصولية المتعلقة بالإستثناء في كتاب "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي ت ٨٥٥هـ" نماذج تطبيقية	م.د. مصطفى أشرف عبد	١٠٦
٩	المنهج الفكري وعلاقته بالواقع السياسي عند الإمام الحسن العسكري «عليه السلام»	م. د.أحمد يوسف مسلم	١٢٠
١٠	أحكام السهو والنسيان المتعلقة بمناسك الحج دراسة فقهية مقارنة	م. د. رياض ناجي عبيد	١٣٢
١١	آراء الفقهاء فيما يتعلق بمعنى القرء – دراسة فقهية مقارنة–	م. د.علي لطيف حمد صالح	١٤٦
١٢	أثر استراتيجية التفكير البصري في تحصيل طلاب المتوسطة في مادة التاريخ والعزيمة الأكاديمية	م. د. علي ثاجب خواف	١٥٤
١٣	خلق النبي (ص) ومعجزاته من خلال مخطوط خلاصة الاخبار في أحوال النبي المختار للإسكداري (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٩م) الفصل الخامس والسادس من الباب الثالث (دراسة وتحقيق)	م. د. رسمية خماط عبد الزهرة	١٧٤
١٤	الأوضاع الداخلية للبرازيل إبان حكومة خوسيه سارني «١٩٨٥– ١٩٩٠»	م.د. أمل محمد عبدالله	٢٠٠
١٥	ضمانات أمن الطيران وفق الملحق السابع عشر باتفاقية شيكاغو لعام «١٩٤٤»	أ. د. خالد سلمان جواد الباحث: سرمد سعدي حسين	٢١٤
١٦	دور التدريب في تنمية مهارات المرشدين التربويين في المدارس الثانوية	الباحث: طاهر حبيب موسى	٢٢٦
١٧	القرآنية في الشعر المعاصر دراسة تطبيقية في شعر مشتاق معن عباس بين التناص القرآني والتحوير الدلالي	الباحث: أحمد عبد الامير حسين	٢٤٢
١٨	أسلوبية الاستعارة في شعر المساجلات والمعارضاتفي الأدب العراقي الحديث	الباحث: منذر عباس ضمد	٢٥٨
١٩	الكفايات القيادية التعليمية المعرفية اللازمة لمعلم التربية الفنية في ضوء مستجدات التعليم الرقمي	م. م. زينة ستار احمد م. م. نور عبد العزيز مجيد	٢٦٦
٢٠	التمثيل الخرائطي للتوزيع الجغرافي لإنتاج محاصيل الحبوب في ناحية المنصورية لعام ٢٠٢٤	الباحثة: داليا حسين علي أ.م.د. مروة سالم محمد جاسم	٢٨٠
٢١	الفرس في شب الجزيرة العربية«دراسه تأريخية»	م. م. هناء عطية ثعبان	٢٩٤
٢٢	البعد السياسي والامني لمشروع الربط السككي بين العراق وايران وآثاره الاقتصادية على المنطقة	م. م. نور سمير محمد م. م. علي رزاق شحيت	٣٠٢
٢٣	الشخصية الوسواسية لدى متعاطي المخدرات	م. م. ابتسام عباس ياسين	٣١٠
٢٤	الطبيعة القانونية لإلتزام الجراح بتبصير المريض في العمليات الجراحية التجميلية (دراسة قانونية مقارنة)	م. م. محمد ابراهيم عبد الله	٣١٦
٢٥	The Effect of Using Short Educational Videos (Micro-learning) on Improving Listening Skills and Comprehension among Iraqi EFL Primary School Pupils	Tamadhur Okab Sarhan	٣٣٤
٢٦	أثر مباحث علوم القرآن في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي	الباحثة: زينب حسين عبيد	٣٥٢
٢٧	اللون والسيميائية في الشعر العربي قراءة تحليلية في تجربة أبي نواس اللغوية والجمالية	الباحث: أثير شنشول ساهي	٣٦٢
٢٨	الشاعر والطبيعة والوطن: رمزية الطبيعة والسياسة في الشعر العراقي المعاصر	الباحث: حسنين عبد طارش	٣٧٨
٢٩	الأساليب البلاغية وتعبيرها عن القيم في شعر الصعاليك دراسة تحليلية في اللغة العربية	الباحث: زياد حسن كريم ناصر	٤٠٢
٣٠	دراسة مقارنة في وصف الأصوات العربية بين ابن جني وكمال محمد على بشر الرؤية التراثية والحديثة للمخارج والصفات	م. م. نجم عبد فندي	٤١٨

كنى الإمام الكاظم (عليه السلام) وألقابه دراسة حجاجية

م. د. محمد جاسم حنون
جامعة ذي قار/كلية العلوم الاسلامية

للمستخلص:
لا يخفى على أحد ما لكلمات أهل البيت (عليهم السلام) وصفاتهم من أهمية بالغة في حياة الامة الاسلامية، بل وسائر الامم الاخرى، لحوريتها الاساس في تنظيم الحياة على مستوى الفرد والمجتمع، على الصعيد الصفاتي والأفعالي والسلوكي، بحيث عُدّوا (عليهم السلام) مصدراً تشريعياً وأخلاقياً وفكرياً في هذا الشأن. وفي هذا البحث الموسوم:(كنى الامام الكاظم وألقابه: دراسة حجاجية) يتم النظر الى جانب مهم من حياة أحدهم (عليهم السلام)، وهو الامام الهمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) إذ يُنظر الى صفاته المتمثلة بالكنى والالقاب التي كان يسمى بها.
فيتوجه البحث الى دراستها ببيان الابعاد الحجاجية التي تكتنفها هذه الاسماء، عبر تحليلها وفق معطيات البحث اللساني الحجاجي المعاصر. فيتم في سياق هذا البحث عرض كل كنية أو لقب كان يسمى به (عليه السلام)، ثم القيام ببيان معناه بما تتيحه اللغة، ثم بيان المظهر الحجاجي الذي تقتضيه كل كنية بمعزل عن غيرها من الكنى، وما يقتضيه كل لقب بمعزل عن غيره من الالقاب؛ ليتسنى الكشف عن الاثر الذي يمكن أن تحدثه هذه الاسماء في المتلقي، بحيث يمكن أن تحمله على الاذعان والقبول والاستمالة نحو شخصه (عليه السلام)، وموروثه الديني والفكري والاخلاقي؛ فيكون أثره الذي وصل إلينا مقبولاً ومؤثراً. وكل ذلك تندرج دراسته في فقرات تتكفل كل واحدة منها ببحث ما هو مشترك في موضوع معين، ثم يختتم – البحث– بعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها.
الكلمات المفتاحية :الإمام الكاظم (عليه السلام)، الحجاج، الكنية، اللقب.

Abstract:
It is no secret to anyone that the words of the people of the house (peace be upon them) and their attributes are of great importance in the life of the Islamic nation, and even all other nations, because they are central to organizing life at the level of the individual and society, at the qual, actual and behavioral levels, so that the enemy (peace be upon them) is a legislative, moral and intellectual source in this regard. In this research tagged: (Kna and the titles of Imam Al-Kadhim, peace be upon him: a pilgrimage study), an important aspect of the life of one of them (peace be upon them) is considered, and he is Imam Musa bin Jaafar (peace be upon him), as he looks at his qualities represented by the universe and the titles that he was called. The research is directed to its study by the statement of the pilgrim dimensions that these names are surrounded in, by analyzing them according to the data of contemporary pilgrim linguistic research. In the context of this research, each nickname or title that was called (peace be upon him) is presented, then a statement of its meaning with what the language allows, and then a statement of the pilgrimatic appearance required by each name in isolation from other nicknames, and what is required by each title in isolation from other titles; so that it is possible to reveal the impact that these names can have on the recipient, so that they can carry him to obey, accept and be used towards his person (peace be upon him) and his religious, intellectual and moral heritage; so that his impact that has reached us is acceptable and influential. All this falls into paragraphs, each of which ensures the research of what is common in a particular topic, and then concludes – the research – by presenting the most important results reached.
Keywords: Imam Al-Kadhim, the pilgrims, the nickname, the title

المقدمة:

من المجالات البحثية التي عنيت بها الدراسات اللسانية الحديثة مبحث الحجاج، وذلك بمستويه التنظيري والتطبيقي، فقد أولت اهتمام بتأسيس المفهومات الحجاجية وموضوعاتها ومسائلها تعريفا وشرحا وتحليلا، وتتبعها في النصوص اللغوية، للكشف عن طبيعة صدقها وكيفية ظهورها فيها؛ بغية معرفة المقاصد والغايات والاغراض الكامنة فيها، سواء في مجال وحداتها اللغوية الافرادية أو التركيبية.

وقد تكفل هذا البحث بدراسة الحجاج في مجال الوحدات اللغوية الافرادية، وعلى وجه الخصوص الكنى والالقاب؛ إذ لم يشملها البحث الحجاجي؛ بسبب ما تعلق في أذهان الباحثين من التلازم بين الحجاج والخطاب، الذي يتجاوز المفردة. فعنايته بها تتعلق بها عند وقوعها في سياق الجملة فقط؛ ولذلك جاءت هذه الدراسة لتدرس امكانية تمثله في وحدات الافراد، فتم اختيار كنى وألقاب الامام الكاظم (عليه السلام)؛ لكثرتها فيه، وتنوعها في الاطلاق عليه، ولذلك جاء البحث موسوماً بـ(كنى وألقاب الامام الكاظم: دراسة حجاجية) وقد قسم على فقرات متتابعة ومرتبة، بدءاً من نبذة عن هوية الامام (عليه السلام). ثم مفهوم الحجاج ومدارسه، ثم مفهوم الكنية واللقب، ثم كنى الامام الكاظم (عليه السلام). ثم ألقابه، ثم خاتمة تتعلق بأهم ما توصل إليه البحث. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بغية التوصل الى بيان البعد الحجاجي الكامن في الكنية أو اللقب، مع الاعتماد على بعض التقنيات الحجاجية عند التحليل، التي تتضمنها المصادر المعنية بهذا المجال.

نبذة عن هوية الامام الكاظم(عليه السلام)

الشمس لا تُخفيها السحاب، فأثر نورها قاهر، لكن جرياً على ما اعتاد عليه المنهج البحثي نقدم نبذة موجزة عن هوية الامام الكاظم (عليه السلام) وأهم كناه وألقابه. فهو الامام السابع من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) اجمعين. ولد في الابواء وهو منزل في الطريق الواقع بين مكة والمدينة يوم الاحد السابع من صفر سنة ١٢٨هـ(١). ولقدومه (عليه السلام) عمل الامام الصادق (عليه السلام) والده وليمة أطعم فيها الناس ثلاثاً(٢) احتفاء بالولادة الميمونة. وقد عاش (عليه السلام) في ظل والده (عليه السلام) وتربى في كنفه، ونَهل من معارفه. وامه حميدة المصفاة، وهي من النساء الصالحات، قال فيها الامام الصادق (عليه السلام): ((حميدة المصفاة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب)) (٣). وللإمام الكاظم (عليه السلام) أكثر من زوجه ومن أبرز زوجاته (تكتم) ام الامام الرضا (عليه السلام) وهي من أشراف العجم، تكنى بأم البنين، ومن ألقابها الطاهرة كما سماها الامام (عليه السلام) بذلك(٤). وله (عليه السلام) أولاد كثر من الذكور والاناث، فهو أكثر الأئمة (عليهم السلام) نسلا وذرية(٥). وقد كانت مدة إمامته (عليه السلام) خمس وثلاثون سنة عاصر فيها أربع حكام من بني العباس: (المنصور العباسي، ومحمد بن عبد الله المهدي العباسي، وموسى بن محمد الهادي العباسي، وهارون بن محمد العباسي) حتى قتل مسموماً شهيداً على يد هارون العباسي بعد أن لاقى الظلم والاضطهاد والحبس في السجون هو وشيعته. وكان قد استشهد (عليه السلام) بحسب المشهور بين المؤرخين في يوم الجمعة في الخامس والعشرين من رجب سنة ١٨٣هـ(٦) وقد دفن في مقابر قريش في بغداد، وأصبح ضريحه حتى اليوم قبلة للبشرية وملاذا لهم.

ومن ملامحه الخلقية (عليه السلام) أنّه أسمر اللون، حسن الوجه، حسن الصوت، يرتل القرآن بخشوع وحزن، بحيث يبكي السامع لتلاوته. وقد اشتهر(عليه السلام) ببعض الكُنى منها: أبو الحسن، وأبو ابراهيم، وأبو علي، وأبو اسماعيل(٧)، وابن رسول الله (صلى الله وآله وسلم)، وابن خاتم النبيين، وابن سيد الوصيين، وابن ولي الله، وابن صفي الله، وابن حجة الله، وابن أمين الله(٨) وابن فاطمة الزهراء(عليها السلام): ((ابن بنت نبيك...وابن سيدة نساء العالمين))(٩)، واشتهر أيضا ببعض الالقاب من أهمها: الكاظم، والصابر، والصالح، والامين، والعليم، والحليم، والعبد الصالح، والوفي، والنفس الزكية، وزين المجتهدين، والزاهر، والسيد، وباب الحوائج(١٠) والسيد الرشيد، والامام العابد، والامام الزاهد، والامام

الهادي، والولي المرشد، والعالم العادل، والصادق العامل، وصفي الله، وإمام الهدى، ومعدن الوحي، وأمين الله، وولي الله، ونور الله، وعلم الدين، وخازن العلم(١١) الى غير ذلك من الكنى والالقاب التي لا يسع المقام لذكرها في هذه الوجيزة.

مفهوم الحجاج:

الحجاج من الموضوعات التي أولته الدراسات اللسانية الحديثة أهمية خاصة ومتميزة، خصوصا في دراسة البلاغة الجديدة؛ لأهميته في فعالية التخاطب، ودوره في ثراء التواصل بين المتكلم والمتلقي. ومازالت الاولوية جارية على مستوى البحث التنظيري والتطبيقي، في تتبع كلمة(الحجاج)، أو جذورها الاشتقاقية، أو البحث في تطور معناها، أو النظر في الموروث الوارد المختص بها غربيا كان أم عربيا، بحيث يتم تتبع اصول المفهوم فيه فلسفيا أو لغويا، كالفلسفة اليونانية التي تمثل البحث الغربي، والدراسات اللغوية العربية القديمة التي تمثل البحث العربي. وكذلك تجري الاولوية في بيان مفهومه ومعناه بحسب المدارس والنظريات التي تكفلت بذلك، والبحث في المجالات التي يشتغل عليها كالحوار والمناظرة والخطابة وغيرها، وكذلك البحث في الاساليب والآليات والوسائل التي تعد أدوات تحليل به في الخطاب. وكذلك البحث في كل ما يستدعي التواصل والتأثير على الاخر عبره. وعليه لا بأس بعرض نبذة موجزة عن مفهوم الحجاج وأهم مدارسه؛ ليتضح معناه ولو بشكل إجمالي.

مفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح:

الحجاج في اللغة بمعنى البرهان والتغلب بالدليل والحجة، قيل: ((حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحجّة الدليل والبرهان))(١٢)، فيكون معناه محاولة الغلبة في النزاع بالحجّة والأدلة والحجج لإحداث الاستمالة(١٣). وهذا المعنى جامع لمعنى الحجاج في اللغة اذا قصد منه المحاجّة. أما في الاصطلاح فالحجاج يتضح عند توجيه خطاب نحو مخاطب بقصد تعديل فكره، أو عمله وفعله عبر الكلام المكون من معجم اللغة الطبيعية(١٤). وهو أيضاً كل خطاب موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها(١٥)، وكذلك هو:((إجراء يستهدف من خلاله شخص ما حمل مخاطبه على تبني موقف معين عبر اللجوء الى حجج تستهدف إبراز صحة هذا الموقف أو صحة أسسه)) (١٦) وبشكل عام فالحجاج ((هو بذل الجهد لغاية الاقناع، إنّه طائفة من تقنيات الخطاب، التي تقصد استمالة المتلقين الى القضايا التي تعرض عليهم، أو الى زيادة درجة تلك الاستمالة))(١٧)، سواء تحقق الاقناع أو لا. بهذا الوصف العام يتبين أنّ معنى الحجاج هو توظيف تقنيات تمثل حججاً وأدلة في الخطاب بقصد استمالة المتلقين الى القضايا المعروضة عليهم. وهذا محل اتفاق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للحجاج.

أهم مدارس الحجاج ونظرياته:

من المتعارف في البحث اللساني أنّ هناك أربعة نظريات حجاجية تمثل الروح العامة للبحث الحجاجي، وما سواها قد بُني عليها وارتكز على مبانيها وهي: (الحجاج عند بيرلمان وتيتكا، والحجاج عند ديكرو وانسكومبر، والحجاج عند ميشال ماير، والحجاج عند جاك موشلر).

فالحجاج عند بيرلمان، وتيتكا يعتمد على تقنيات الخطاب التي تؤدي بالنفوس الى الاذعان بما يوجه إليها من أفكار، وإنّ الغاية من ذلك هي جعل الاذهان تذعن بما يطرح عليها، أو جعلها تزيد من ذلك الإذعان(١٨)، وإنّ هناك أسساً معتمدة في الحجاج وهي: أن الحجاج موجه الى مخاطب، وأنه –الحجاج– يجري باللغة الطبيعية، وأن يعتمد الاحتمال، وأن لا يتوقف في تناميه على قواعد منطقية صارمة، وأن تكون نتائجه غير ملزمة(١٩). وأما غير التقنيات الاسس فهنالك مقدمات يجب مراعاتها عند الاستدلال أهمها:(الوقائع، والحقائق، والقيم والهرميات، والمعاني أو المواضع، والافتراضات) (٢٠). وهناك تقنيات توظف في الخطاب فضلا عن الاسس والمقدمات منها:(الحجاج بالتناقض وعدم الاتفاق، الحد والتعريف، وحجج التعدية، والحجج بإدماج الجزء في الكل أو تقسيم الكل الى أجزائه، والحجاج بالمقارنة، والحجاج بالوصل السببي، والحجاج بالشخص وأعماله، وحجة السلطة، والحجاج بالمثل والاستشهاد)(٢١).

وأما الحجاج عند ديكرو، وانسكومبر، فقد اشتغل على الاساليب والوحدات اللغوية التي من شأنها تحقيق المقاصد، فاللغة

تحمل في ذاتها بعداً حجاجياً كامناً في بنيتها وليس عنصراً مضافاً اليها(٢٢). فترابط الاقوال نابع من اللغة، وموضوع الحجاج هو ما يتضمنه القول في اللغة من قوة حجاجية(٢٣). ويرى الباحثان أنّ التداولية مدمجة في الدلالة، أي التداخل بين التداول والدلالة في الخطاب، فكل ملفوظ في الخطاب يحمل في داخله مؤشراً لفظياً يبين معناه، ويُفسر دلالته على هذا المعنى دون غيره(٢٤)، وعليه فالحجاج يتمثل باللغة ووحداتها، فهو بذلك مظهر تداولي. وبحسب هذه النظرية فإنّ الحجاج في اللغة يقوم على مجموعة من المفهومات هي (العلاقة الحجاجية، المواضع الحجاجية، الاتجاه الحجاجي، القوة الحجاجية، السلم الحجاجي)(٢٥)

وأما الحجاج عند ميشال ماير يرتبط بنظرية المساءلة، فالحجة عنده جواب لوجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المخاطب ضمناً، وأما السؤال فهو إشكال يتطلب حلا، يكمن حله في الإجابة عن الإشكال، والسؤال يتجاوز اللغة وإن كانت هي التمثل الأبرز له (٢٦)، وأما المخاطب فهو مصدر الأسئلة التي يستنتجها ضمناً من الإجابات التي يتضمنها الخطاب.

فالسؤال خاصية متأصلة في اللغة بحسب ماير، والمخاطبات الكلامية هي أسئلة وأجوبة، ما يعني أنّ النشاط الخطابي مسار للأسئلة (٢٧)، ومادام الحجاج متعلقا بالسؤال فهو مرتبط باللغة على نحو الاستدعاء والاثارة، فيتولد بذلك النقاش، والاخير يولد الحجاج، وعليه فالحجاج محايث لاستعمال اللغة(٢٨). فوظيفة الحجاج ترتبط بطبيعة السؤال والاشكال، فحين يتكلم المتكلم فإنّه يسأل ويستشكل أي يحاجج.

وأما دور البلاغة عند ماير فيكمن في البعد المجازي في اللغة بوصفه يقدم تأويلاً أي: استدلالا، ومن التأويل تنبثق الأسئلة عند المخاطب حول مراد المتكلم، وكلما توسع التأويل قوي الحجاج وتركّز(٢٩). وفي هذه النظرية يتم التأكيد على الترابط بين الأخلاق، والسؤال، والجواب، وهي أركان أساسية فيها، فتحاكي بذلك مفهومات أرسطو:(الايتوس) أي: أخلاق الخطيب، و(الباتوس) أي: الانفعالات المثارة من قبل الجمهور، و(اللوغوس) أي: شكل الخطاب المُعد لاستمالة المتلقي(٣٠).

وأما الحجاج عند جاك موشلر فيرتبط بالحوار، وهو نوع من التفاعل الكلامي يُلزم فيه المتخاطبون بأن يتحاوروا، وأن يسجلوا نقاطاً على بعضهم، وأن يفاوضوا للتوصل الى الحلول أو عدم التوصل. والحوار يتمثل في ثلاثة مكونات، هي: (المبادلة) ، و(المداخلة) ، و(الفعل الكلامي)(٣١): فالمبادلة في الحوار نوعان: مبادلة اقرارية تأكيدية. ومبادلة ترميمية. وأما المداخلة في الحوار حسب موشلر فهي على نوعين: الفعل الموجّه: وهو الذي يمنح المعنى العام للمداخلة، والفعل التابع: وهو االذي يتيح للمتكلم التأكيد أو التبرير للفعل الموجّه. وللمداخلات وظائف منها: وظائف ابتدائية: وهي التي فيها إلزام، ومنها: وظائف ارتدادية: وهي إما ارتدادية موجبة تسجل موافقة المخاطب، أو ارتدادية سالبة تسجل مخالفة المخاطب.

وأما الفعل الكلامي فيرجع الى نظرية أفعال الكلام، وهو على ثلاثة أفعال: ((أ. الفعل الكلامي، وهو فعل التلفظ بصيغة ذات صوت محدد وتركيب مخصوص ودلالة معينة ب. الفعل التكلمي: وهو الفعل التواصلي الذي تؤديه هذه الصيغة التعبيرية في سياق معين كالوعد القريب في قول القائل (سأعود الى بلدي) والوعد البعيد في قوله (سوف أعود الى بلدي). جـ. الفعل التكليمي: وهو اثر الفعل التكلمي في المستمع))(٣٢). وللفعل الكلامي أربعة شروط(٣٣): شرط المحتوى القضوي، وشرط الإخلاص، والشرط التمهيدي، والشرط الجوهري أو الاساس(٣٤). والفعل الكلامي: إما فعل القول: وهو الفعل الذي يعني النشاط اللغوي الصرف. وإما فعل المجازي: أي إنّ المتكلم حين يتلفظ بقول ما، فهو يُنجز معنى قصدياً. وإما فعل تأثيري: وهو الاثر الذي يحدثه الفعل الانجازي، الذي يحدث اثراً عند المخاطب(٣٥).

والحوار حسب موشلر، يقوم على ثلاثة قواعد:(٣٦) قواعد تفاعلية: وهي المبادئ والقيم ذات الطبيعة الاجتماعية. وقواعد بنيوية: وهي التي تحكم مسار المحاورة، وتلزم الاطراف بالاستمرار أو الانهاء. وقواعد اشتراط تسلسل: ويُحدد على أساسها مقدار تنظيم المحاورة وهي: الشرط الموضوعاتي: الذي يُفرض فيه الالتزام بالموضوع الخطابي. وشرط المحمول

القضوي: الذي يفرض فيه قيد على المكون الارتدادي. وشرط الاتجاه الحجاجي: الذي يفرض أن يقع الحجاج بين المكون الابتداري والمكون الارتدادي حتى الوصول الى حل يناسب المتحاورين. والشرط التكميلي: الذي يفرض الالتزام بوظيفة تكميلية تناسب مقام الحوار .(٣٧)

فهذه أهم النظريات التي مثلت مدارس للحجاج، وتدور حولها النظريات والمدارس الحديثة والمعاصرة، بوصفها الاس الذي ترجع إليه تلك النظريات، وبهذا العرض الموجز لها نشير الى أنَّ البحث في المقام قد يأخذ منها ما يتفق مع توجهه ويترك ما دون ذلك، وبحسب ما يقتضيه سياق البحث.

الكنية واللقب:

الكنية واللقب قسيمان للاسم بالمعنى الاخص، وهما معه أقسام للاسم العلم بالمعنى الاعم، فالاسم العلم: ((هو ما عُلق على شيء بعينه، غير متناول ما أشبهه، ولا يخلو من أن يكون اسماً كزيد وجعفر، أو كنية كأبي عمرو وأم كلثوم، أو لقباً كبطَّة وقفَّة))(٣٨). والعادة عند العرب أن يُدعى الانسان باسمه، فإذا ولد له ولد دُعي الوالد باسم ولده كنية؛ توقيراً وتفخيماً له ورفعة لشأنه. ويكنَّون الولد للتفاؤل والسلامة وبلوغ عمر الولادة، وقد يكنى الشخص بالأولاد الذين له، كأبي الحسن، لأمير المؤمنين: علي(عليه السلام)(٣٩). والكنية من كنيت أي سترت وعرضت كالكناية لأنه يعرض بها عن الاسم ويُؤتى بها للتعظيم، وهي ما صُدِّر بأب أو أم، و أخ أو أخت، و ابن أو بنت(٤١) وعم أو عمة، وخال أو خالة(٤٠). فالكنى قد تكون للفخر، أو التمجيد، أو التكريم، كقولهم: أبو طالب، أبو عبد الله، و أم الحسن، و أم كلثوم. كما قد تكون للتحقير، أو الإهانة، كقولهم: أبو لهب، و أبو عمرة.

أما اللقب فهو ((ما أشعر بمدح كزين العابدين، أو ذم كأنف الناقة))(٤٢) ويؤتى به لزيادة صفة على العلمية الاسمية كالكنية، والفرق بينهما: ((أنَّ اللقب يمدح الملقب به أو يذم، بمعنى ذلك اللفظ، بخلاف الكنية فإنه لا يعظم المكنى بمعناها، بل بعدم التصريح بالاسم، فإن بعض النفوس تأنف من أن تخاطب باسمها))(٤٣) ولا يمنع هذا من اتيان الكنية بما يشعر بالمدح أو الذم اذا احتوت على وصف بأحدهما. فالاسم وقسيماه الكنية واللقب يتعين المسمى بأحدهم على السواء، لكنَّ الاستعمال والمقام قد يقتضي زيادة على المعنى المسمى، فيُؤتى بالكنية أو اللقب مع ما يصحبهما من وصف.

وعند مصاحبة أحد الثلاثة لآخر منهم في الكلام، يرى بعض النحويين تقديم الاسم على اللقب كزيد أنف الناقة. وتقديم الكنية على اللقب كأبي عبد الله أنف الناقة، ويرى المشهور الخيار في تقديم الكنية على اللقب، وتقديم الاسم على الكنية (٤٤). أما في حال اجتماع الثلاثة معاً في الكلام فيُراعى في ذلك الترتيب؛ بناءً على الرأي الذي يوجب تأخير اللقب عن الاسم والكنية. ويُراعى الرأي الذي يرى الخيار بناءً على الجواز في الترتيب. والذي يبدو أنَّ سياق الحال والمقام الكلامي هو الذي يُفرض الترتيب من عدمه، وبحسب قصدية الكلام وما يقتضيه. نعم الاصل أن لا وجوب للترتيب بين اجتماع اثنين من أقسام الاسم العلم، أو باجتماع الثلاثة، وهذا ما يترشح من ظاهر نقاش (آراء النحويين)(٤٥) المتقدمة حول المسألة، وإلا فالمقامات والاحوال هي المعيار. ((فلا ترتيب بين الاسم والكنية، أو بين الاسم واللقب، ولا ترتيب بين اللقب والكنية، على الرغم من أنَّ الشائع حين يجتمع الاسم واللقب أن يقدم الاسم))(٤٦)، وهذا ما ينبغي التمسك به.

الحجاج في الكنية واللقب:

الحجاج في حقيقته الظاهرة سلوك خطابي تخاطبي، يقوم على ارادة المتكلم أن يفعل المتلقي أمراً ما أو يترك، أو يغير تصوراً ما أو يثبت أو ينفي، أو يقنع بشيء ما أو يقتنع أو يتقبل أو لا يرفض، أو غير ذلك من الاهداف القائمة على الاستمالة والتأثير وتغيير القناعات. وهذا السلوك قائم على اللغة والمنطق في اجراءه الخطابي، إذ اللغة تنظم الكلام، والمنطق ينظم الفكر. وكلا التنظيمين بينهما تساوق ومحاكاة وتناسق في الاداء. ومن أجل نجاح هذه العملية الخطابية لابد من مراعاة مقتضيات الاحوال والمقامات التي دعت الى إنشاء الخطاب، والمراعاة تتطلب معرفة تكييف اللغة والمنطق بالشكل الموافق لتلك المقتضيات، معرفة عملية واجرائية. وتكييف اللغة حجاجياً يعتمد في الدرجة الاساس على وحداتها

الفردية أو التركيبية، وعلى دلالات الوحدات والاثر النفسي أو العقلي أو الاجتماعي المتخلف من تلك الدلالات، وعلى الاثر الاستمالي الناشيء من ترتيب الوحدات والتعاقب والتناوب فيما بينها. وعلى الاغراض والدواعي والمقاصد وطبائع الاستعمال.

والكنية واللقب مكونان لغويان قائمان في وحدات اللغة، في مفردات كلامها وفي سياق تراكيبه، والحجاج ماثل فيهما عبر دلالة مفرداتهما، ودلالتهما في التركيب، ودلالتهما في السياق، وأغراض توظيفهما في الكلام، ومقاصد داعي استعمالهما؛ وبذلك يكون الحجاج قد تجسد في الكنية واللقب، ومثّل ((بعداً جوهرياً في اللغة لكون كل خطاب يسعى الى اقناع من يتوجه اليه))(٤٧)، فالحجاج: ((جنس خاص من الخطاب يبتغي على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه بالتبريرات عبر سلسلة من الاقوال المترابطة ترابطاً منطقياً قاصداً الى إقناع الاخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية))(٤٨).إذن هو: ((اجراء يستهدف من خلاله شخص ما حمل مخاطبه على تبني موقف معين عبر اللجوء الى حجج تستهدف ابراز صحة هذا الموقف أو صحة أسسه فهو إذن عملية هدفها إقناع الاخر والتأثير عليه ووسيلتها الحجج))(٤٩) القائمة في الخطاب على اللغة والمنطق، الذي يمكن أن يتمثل بالكنية واللقب.

حجاج كنى الامام الكاظم(عليه السلام):

من كناه (عليه السلام) (أبو الحسن، وأبو ابراهيم، وأبو علي، وأبو اسماعيل)، وكل كنية منها مصدَّرة بـ(أب)، ومركبة من (أب) ومن (اسم شخص)، وهذا التركيب يمثل بنيتها اللغوية، أما التوقير والتعظيم والتفخيم وعلو الشأن(٥٠) والتفاؤل فيمثل وظيفتها. وهناك معان لها تنشأ من مكوناتها؛ فالأب له معنى، وما يضاف اليه من اسم أيضا له معنى، والتركيب من المضاف والمضاف اليه له معنى، وهو المعنى العام للكنية. فمعنى الأب في لغة العرب يطلق على الوالد، وعلى الذي يتبنى ابناً، وعلى الذي يرعى يتيماً(٥١)، والأب ((كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره... ولذلك يسمّى النبيّ(صلى الله عليه وآله): أبا المؤمنين... وروي أنّه (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: (أنا وأنت أبوا هذه الامة)... وقيل: أبو الاضياف لتفقده اياهم، وأبو الحرب لهيجها... وسمي معلم الانسان أباه))(٥٢). فكل من أوجد شيئاً، أو أصلحه، أو أظهره، أو تفقده، أو تبناه، أو رعاه، فهو أبٌ، ومنه صاحب الشيء أيضاً. فهذه المعاني لصدر الكنية وجزئها (أبو)، أما جزء الكنية الاخر أي: (الاسم المضاف اليه)، فإيحاءه بحسب معناه الوصفي الكامن في دلالته، وبحسب ما يحيل عليه من معان وسياقات ومرجعيات، وبحسب ما يرتبط به من فكر ومنطق؛ بحيث يُسهم كل منها في التأثير على المتلقي واستمالته.

فأبو الحسن كنية متكثفة حجاجياً في معانيها، ومعنى الابوة فيها يتوقف على بيان معنى اسم (الحسن)، فالألف واللام للمح الصفة، أو للمح الاصل تفاؤلا بمعناه(٥٣) و(حسن) صفة مشبهة، وهي: تدل على ثبوت دوام الوصف للموصوف واستمراره(٥٤). و(حسنٌ) من الفعل الثلاثي حَسُنَ يدل على الحُسن، والاخير يأتي بمعنى مضاد للقبح والسيّء، وبمعنى الاتقان والتزيين والتزين(٥٥)، وبمعنى ايجاد الشيء على الوجه الافضل والجميل. أما المعنى العام لهذه الكنية فيعني اطلاقها حقيقة وفعلا أو بنحو القوة والتفاؤل على من(أوجد الحُسن، أو أظهره، أو أصلحه، أو رعاه، أو تبناه، أو كان صاحباً له). أومن(أوجد ما يقابل القبيح والسيّء، أو أظهره، أو أصلحه، أو رعاه، أو تبناه، أو كان صاحباً له). او من(أوجد الاتقان، أو أظهره، أو أصلح به، أو رعى به، أو تبناه، أو كان صاحباً له). او من(أوجد التزيين والتزين، أو أظهره، أو أصلح به، أو رعاه، أو تبناه، أو كان صاحباً له). أو من(أوجد الشيء على أفضل وجه، أو أظهره به، أو أصلحه به، أو رعاه عليه، أو تبناه به، أو كان صاحباً له عليه). او من(أوجد الجمال في الاشياء، أو أظهره فيها، أو أصلحها به، أو رعاها به، أو تبناها به، أو كان صاحباً له فيها). وعليه فالمعنى العام لكنية أبي الحسن يستبطن في صدقه على الموصوف أحد هذه المعاني أو جميعها.

ومن هنا يتضح البعد الحجاجي الكامن في هذه الكنية؛ إذ كل معنى يمكن أن يؤخذ في اطلاقها يمثل حجة في ذاته، فلمح الصفة للألف واللام في كنية أبي الحسن يحيل على وصف الحُسن الكامن في شخص الامام الكاظم(عليه السلام)، ولمح الاصل للألف واللام يحيل على الاصل الشريف والكريم له، فهو من أهل بيت النبوة، والأئمة المعصومين(عليه السلام).

وهو أبّ لكل معاني الحسن والاحسان بالإيجاد والاصلاح والإظهار والرعاية والتبني والاتقان والتزيين والجمال؛ فأي وصف يصدق من هذه الاوصاف يكفي لجعل الموصوف جذاباً مؤثراً، يمكن أن يستهوي نفوس المتلقين وعقولهم نحو أقواله وأفعاله وأحواله؛ فيتحقق بذلك الحجاج. وبتزايد صدق الاوصاف تتزايد قوة الجاذبية والتأثير في الموصوف مما يعني تزايد قوة الحجة. فإذا صدقت جميع معاني الكنية في الموصوف كانت في أعلى مراتب الحجاج؛ الامر الذي قد تحقق ضرورة في اطلاق كنية أبي الحسن على شخص الامام الكاظم (عليه السلام)، فهو من أهل البيت (عليهم السلام) الذين ورد عنهم اطلاق الكنية على المولود اشعاراً بفضله، وتكريماً له، وتنمية لشخصيته، وتكاملا لذاته (٥٦). فقد صدقت فيه معاني هذه الكنية جميعاً. ولهذه الكنية خصوصية في الاطلاق على الموصوف، فقد أُطلقت على خمسة من أئمة أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)(٥٧) وهم: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام)، والإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)، والإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، والإمام علي بن محمد الهادي (عليهما السلام). فهم يكنون بهذه الكنية المشتركة بينهم في كتب السير والتأريخ، والتمييز بينهم بالقرينة. أما في كتب الحديث وعند الرواة والمحدثين، فأبو الحسن كنية تطلق على الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) إذا وردت مجردة من قرينة، أو وردت مقيدة بوصف الأول (أبو الحسن الأول، أو وردت مقيدة بوصف الماضي (أبو الحسن الماضي). أما إذا جاءت مقيدة بوصف الثاني (أبو الحسن الثاني) فالمعني الامام الرضا (عليه السلام). وإذا جاءت مقيدة بوصف الثالث (أبو الحسن الثالث)، أو بوصف الأخير (أبو الحسن الأخير)، فالمعني الإمام علي الهادي (عليه السلام). وهذا يعني أنّها قد اكتسبت بعداً حجاجياً آخراً، نابعاً من كثرة تداولها في الاطلاق على أشرف الناس والخلق عند المسلمين وهم الائمة المعصومون (عليهم السلام) الذي يتوافق مع ما ألحت اليه الالف واللام في المضاف اليه (الحسن)؛ وبذلك تأكيد حجاجي يضاف الى الحجاج الذي تولد من معان كنية أبي الحسن؛ فتداولها في تكنية الاشراف يكسبها أهمية ورمزية وخصوصية، تلفت المتلقي الى العناية بالمكنى بها، والانجذاب اليه.

أما الكنى (أبو ابراهيم، وأبو اسماعيل، وأبو علي) فهي تشترك حجاجياً مع كنية أبي الحسن في حجاج الرمزية؛ إذ الحسن اسم علم للحسن ابن علي ابن أبي طالب(عليهم السلام)، وهو المأخوذ في موضوع كنية أبي الحسن في اطلاقها الاول الذي كُنّي به الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ثم منه الى ما بعده من المعصومين (عليه السلام)، ومما لا يقبل الشك أنّه (عليه السلام) رمز للإيمان والصلاح والخير؛ فهو رمز للتأسي؛ فيكون في رمزيته حجة. وحجة الرمزية ناشئة من كون المرموز له موضعاً للتأسي؛ فعند اطلاق اسمه يتبادر الى الاذهان دواعي التأثر به والانجذاب الى صفاته التي يحيل إليها اسمه، فيكون محلا للاحتكام والاحتجاج عند اطلاقه، وبإضافة معنى الابوة الى الاسم الرمزي يتولد معنى الكنية العام.

فكنية أبي الحسن رمزياً تعني صاحب الايمان والخير والصلاح وموجده ومظهره ومتقنه، بل صاحب صفات المسمى جميعاً، اي: الامام الحسن (عليه السلام)؛ إذ تُستحضر هذه الصفات عند ذكر اسمه الوارد في بنية الكنية، فإذا كُني بها أحد استُحضرت تلك الصفات فكانت مورداً للاحتجاج؛ لإيمانها بأنّ المكنّى هو أبّ لتلك الصفات، التي تعد ميزاناً ومعياراً ومقياساً للاحتكام والتأسي؛ وبذلك تتشكل البنية الحجاجية رمزياً لهذه الكنية؛ إذ أصبحت بؤرة لخصائص تقويمية أو اقتضائية تستدعيها تلك الكنية(٥٨) فحين تطلق تحيل على شخص ما؛ فيصبح لها محتوى وصفي هو: مجمل صفات ذلك الشخص الذي تحيل عليه(٥٩) فهي تحيل على شخص بذاته، وذاته مستجمعة لجميع صفاته وخصوصياته(٦٠). فموضع الاشتراك بين كنية أبي الحسن والكنى: (أبو ابراهيم، وأبو اسماعيل، وأبو علي) هو رمزية الاسم الواقع في بنية الكنية، وما يحيل عليه من خصائص تقويمية أو اقتضائية. فالاسم (ابراهيم) فيه خصوصية رمزية للبشرية؛ إذ يرتبط بشخص النبي ابراهيم(عليه السلام) الذي تعده الاديان السماوية رمزاً. قال تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة : ١٢٥] وقال: {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} [البقرة : ١٣٠] وقال: {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [البقرة : ١٣٥] وقال:{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ } [آل عمران : ٦٨] فظاهر هذه النصوص يحث على رمزية ابراهيم وجعله موضعاً للتأسي.

وفي نصوص أخرى ما يحيل على الخصائص التقويمية والاقتضائية، منها قوله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء : ١٢٥] {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ} [هود : ٧٥] {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا} [النحل : ١٢٠] {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا} [مريم : ٤١] فوصف الخلة والحلم والتأوه والانابة والامية والحنيفية والصديقية خصائص تقوم مستجمعة في شخص النبي ابراهيم (عليه السلام)، تترتب عليها خصائص اقتضاء في التمسك بها والترك لما يخالفها، وكل هذه الخصائص يحيل عليها الاسم (ابراهيم) الماثل في الكنية التي به تُستحضر المعاني الكامنة في الرمزية، والمعاني التقويمية والاقتضائية؛ وبذلك تكون الكنية(ابو ابراهيم) حاملة لتلك الرمزية، ومحيلة على تلك الخصائص، الامر الذي يشعر بأنَّ المكنّى بها أبٌ لتلك الرمزية وتلك الخصائص؛ فيكون المتلقي بموجبها محمولا على التأسي بالرمز، ومراعياً للمقومات والمقتضيات في الحث على التمسك أو الترك؛ فيصدق عندئذٍ الحجاج.

وهذا الامر يجري مع كنية أبي اسماعيل، وأبي علي، فإسماعيل اسم للنبي(عليه السلام)، وهو رمز للبشرية المؤمنة بالله تعالى، إذ ورد فيه قوله تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا} [مريم: ٥٤] وقوله:{وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ} [ص: ٤٨]. وعليه فتركيب الكنية يحيل على أنَّ مُكنّاها أبٌ للرمزية وصاحب لها، وكذلك صاحب للخصائص التي يحيل عليها اسم الكنية من المقومات والمقتضيات. والامر نفسه يجري مع كنية أبي علي الذي يرتبط بالإمام علي(عليه السلام)، ففيها تُستحضر رمزية المسمى وما يتعلق بها من مقومات ومقتضيات. ومن ظريف ما ورد في أهمية التسمية باسم علي، أنَّ الامام الحسين(عليه السلام)– وهو من فصحاء العرب، وكلامه حجة في الاستدلال اللغوي –أنَّه قال: ((لو ولد لي مائة لأحببت أن لا اسمي أحدا منهم إلا عليا))(٦١) وهذا يكشف عن الرمزية الكبيرة المرتبطة بهذه التسمية، ويكشف عن الخصائص التقويمية والاقتضائية التي يحيل عليها.

فكنى الامام الكاظم(عليه السلام): (أبو الحسن، وأبو ابراهيم، وأبو اسماعيل، وأبو علي) تحتوي في بنيتها على أبعاد حجاجية ناشئة من معناها التركيبي، ومن معنى كل جزء تركيبي فيها، من لمح الالف واللام للوصف أو الاصل، ومن الوصف في الاسم فيها، ومن تداولها في تكنية الاشراف، ومن رمزية الاسم فيها، ومن الخصائص التقويمية والاقتضائية التي يحيل عليها الاسم فيها، ومن معنى الابوة الذي يتوقف على معنى الاسم فيها، والذي يشكل معه المعنى الشامل أو الكلي لها، فكل هذه العناصر تتراصف في خلق موجه تأثيري يحث على الالزام أو الالتزام بمضمون دلالة الكنى، ويشجب تعمد مخالفة ذلك المضمون، فيتحقق عندئذٍ الحجاج.

ومن كناه (عليه السلام): (ابن رسول الله، وابن خاتم النبيين)، و(ابن سيد الوصيين، وابن ولي الله، وابن صفي الله، وابن حجة الله، وابن أمين الله)، فهذه الكنى تتركب من كلمة (ابن) ومن مركب إضافي(رسول الله، خاتم النبيين، سيد الوصيين، ولي الله، صفي الله، حجة الله، أمين الله). فكلمة (ابن) من (بنو) وتعني: ((الشيء يتولد عن الشيء، كابن الانسان وغيره...ثم تفرع العرب فتسمي أشياء كثيرة بابن كذا...فيقولون: ابن ذُكاء الصبح...ويقولون: هو ابن مدينة لمن كان عالماً بها))(٦٢) وتأتي أيضاً بمناسبة البناء فيكون الابن مصنوع ومبني لأبيه، ويكون ابن العلم، وابن الحرب، أي: من رباه وصنعه العلم أو الحرب(٦٣) فمن تولد من شيء، أو تربى وصُنع لشيء يكون ابناً له.

أما المركب الاضافي المكمل لبنية هذه الكنى فلابد من تحليله قبل بيان معناه، فالإضافة تعني: الاسناد مطلقاً، وفي الاسم تعني: اسناد الاسم الى غيره، بحيث يقوم الثاني مقام الاول؛ فيتعرف به ويتوثق ارتباطه معه(٦٤)، وهذا يعني أنَّ جزئي المركب الاضافي: (رسول الله، أو خاتم النبيين) بينهما اسناد تعريفي وارتباط وثيق، فكلمة رسول معرفة ب كلمة الله ومرتبطة بها بشدة، والامر نفسه يجري مع كلمة خاتم وكلمة نبيين. ويعني: أنَّ الرسول رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنَّه تعالى قائم برسوله، ورسوله مرتبط به تعالى بشكل وثيق وشديد، وأنَّ خاتم هو خاتم للنبيين (صلى الله عليه وآله)، والنبيون (عليهم السلام) قائمون بخاتمهم، وبينه وبينهم رابط وثيق. وعند اضافة معنى الابن الى كل من هذين المعنيين يصبح معنى الكنية (ابن رسول الله) يعني: مَن تولد من رسول الله، وتربى بتربيته حرفياً، وصُنع بصُنعه. ويصبح معنى الكنية (خاتم النبيين) يعني: مَن تولد من خاتم النبيين، وتربى بتربيته، وصُنع بصُنعه.

ومن الجدير بالإشارة إليه أنَّ الكنيتين تتركبان من اضافتين: اضافة بين جزئي التركيب الاضافي(رسول الله، أو خاتم النبيين)، واضافة بين (ابن) والتركيب الاضافي. فيتشكل تركيب اضافي جديد من (ابن) وما بعدها من تركيب اضافي؛ فيتأكد التعريف ويتضاعف توثيق الارتباط، ويتكثف معنى الكنية العام، فيصبح معنى الكنية متقوماً من تركيب اضافي مدمج التركيب ومتأكد التعريف والترابط. ومتقوماً من قيام الجزء الثاني فيه بالأول، وهذا يعني: أنَّ المعنى العام لكنية (ابن رسول الله) أنَّ الله ورسوله معرفان بشكل أكيد للمكنى، ومرتبطان وقائمان به، وأنَّ كنية (ابن خاتم النبيين) أنَّ الخاتم والنبيين معرفون بشكل أكيد للمُكنَّى ومرتبطون وقائمون به. وعليه فالإسناد التعريفي، ووثاقة الربط، منحيان حجاجيان يحتمان مآل دلالة الكنية وحمل متلقيها على القبول. وهذا الوصف يلتصق بالتأكيد الحاصل فيها ايضاً؛ إذ التأكيد له وظيفة تأثير واقناع(٦٥)، أي: حجاج ناشئ من الإقرار والإثبات لما تحيل عليه الكنية.

ومن هنا تتخذ الكنية صبغة حجاجية في منطوقها، فتتحول بحسب ما يحيل عليه معناها الى (موضع حجاجي) أي: حجة دامغة، تقتضي نتيجة يقع استلزامها بديهياً على عاتق المتلقي، فتتمثل في مُعطى ونتيجة لازمة له، وبذلك تتحول الى فكرة((عامة تكون بمثابة القانون الذي تواضع عليه الجمهور... تذكّر من جديد أولئك الذين يطلعون عليها))(٦٦) فتكتسب قيمة استدلالية تصبح بموجبها من المواضع القادحة للنتائج اللازمة، التي يقتضي وجودها وجود ما يتوقف عليها(٦٧). فكنية (ابن رسول الله) حجة، بوصفها قانوناً ملزماً محل اتفاق بين الجمهور، ينص على أنَّ مُكنّاها هو من صنيعة الله ورسوله وربيبهما، ويُعرف بهما ويعرفان به؛ بوصفهما مرتبطين به وقائمين به، وهذا يمثل المعطى الحجاجي الذي يستدعي نتيجة لازمة تتمثل بضرورة قبول مُعطى الكنية ورفض التمسك بما يخالف مآلها. ويماثل هذا الامر كنية (ابن خاتم النبيين) فهي تمثل مُعطى حجاجياً يفيد: بأنَّ المكنَّى ربيب الخاتم وصنيعته، ومعرّفه ومتعرف به، ومرتبط به، بل هذا الوصف يشمل النبيين أيضاً مادام خاتمهم قد صدق في كنية المُكنَّى؛ وعليه يستدعي نتيجة لازمة تحتم بالحمل على قبول المآل المرتبط بالمُكنَّى وعدم رفضه.

أما الكنى (ابن سيد الوصيين، وابن ولي الله، وابن صفي الله، وابن حجة الله، واين أمين الله) فالكنية (ابن سيد الوصيين) تضفي على مُكناها وصف سيد الوصيين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والأئمة جميعاً (عليهم السلام) أي: أنَّ المُكنَّى ربيبه، وصنيعته، ومعرَّف به ومعرِّف له وقائم به. فتكتسب الكنية عندئذ حجاجها وأثرها الاقناعي. وأما الكنى (ابن ولي الله، وابن صفي الله، وابن حجة الله، وابن أمين الله) ففيها وصف الولاية، والصفاء، والحجة، والامانة. والوصف تقنية حجاجية تتمثل بتوضيح وتحديد الشيء بالإحالة الى خواصه التي تميزه من غيره، فتتبين حقيقة الشيء به ويتوضح معناه في الذهن، ولذلك يستخدم في البرهنة والاستدلال على حقائق الأشياء(٦٨). وعليه فالمكنى ربيب وصنيع الولاية والصفاء والحجة والامانة، ومرتبط بهذه الاوصاف وهي قائمة به وقائم بها. وهذه الاوصاف ليست مجردة وانَّما مضافة الى الله تعالى، ومن هنا تظهر في هذه الكنى تقنية (حجاج الانتماء) و(حجاج المقدس)، فالانتماء يحيل على جهة الانتماء مع ما تحتل من مكانة فيؤثر بها في توجيه المتلقي وتحريكه إيجاباً وسلباً، بما في ذلك تغيير قناعاته، فهو من المواضع الخاصة ((المواضع الصالحة لموضوعات محددة، إنَّها حقائق متميزة واقتراحات خاصة مقبولة من طرف الجميع))(٦٩) وفي هذه الكنى جهة الانتماء الله تعالى. أما حجاج المقدس، فيتمثل في كونه من الحجج التي لا تستدعي التبرير، ولا يُستحسن الاعتراض عليها؛ أذ تندرج ضمن الواقعيات التي تعبر عن الحقائق التي لا خيارات متاحة في امكانية رفضها، فهي من المظاهر التي يُلفت النظر بها الى موضع التقديس، وبالتالي تتحيز في مجالات الاذعان والتصديق. فحجاج الانتماء والمقدس في هذه الكنى يعد من تقنيات الحجاج التي تحمل صاحبها على تقبل ما تحيل عليه دون تردد.

ومن كناه (عليه السلام): (ابن فاطمة الزهراء) ففي هذه الكنية استعمال للاسم العلم الشخصي (فاطمة) المرتبط بفاطمة الزهراء(عليه السلام)، والاسم العلم يستعمل حجاجياً لإحداث التغيير في زاوية النظر بحيث يتحول الى مفهوم شامل(٧٠)، يؤثر بما يحمله من خصوصيات ومزايا، يستميل بحسبها الى صالح محتواها، ومحتوى هذه الكنية يعني: أنَّ المُكنَّى ابن لجميع ما تعنيه أوصاف فاطمة الزهراء(عليها السلام)، وربيبها وصنيعها؛ فيكون بهذا الوصف ميزاناً ومورداً

للمعيارية والتحكيم والاحتكام، وتقوى عندئذ شدة الاستمالة المتبعثة من كنيته التي أصبحت به مرجعاً حجاجياً مسلماً به.

حجاج ألقاب الامام الكاظم(عليه السلام):

حجاج اللقب يعتمد بشكل عام على الوظيفة التي يقتضيها اللقب، وعلى المعنى الذي يدل عليه. فاللقب: ما أشعر بمدح أو ذم(٧١)، ويؤتى به لزيادة صفة على العلمية الاسمية، فيمدح الملقب به أو يُذم، بمعنى ذلك اللفظ(٧٢). فمعنى المدح أو الذم يأخذ الى مجال الترغيب والتنفير، وهما يحملانه على الاختيار العقلاني الموافق للغرض السليم؛ بحيث يؤثر اللقب بفضل ما يحث عليه من مطلوب، عبر أثر المدح أو الذم الكامن فيها، وعبر الترغيب أو التنفير اللازم من ذلك المدح أو الذم؛ فتكتسب قيمتها الحجاجية. وهناك بعد حجاجي آخر في اللقب وهو: الدور الحجاجي للوصف أو النعت الكامن في ملفوظه، الذي يتم اختياره بعناية دقيقة تتوافق مع المنعوت؛ ليكون معبراً عنه بدقة، وهذه الدقة تجعل النعت مبني على الوقائع، بحيث ينتفي ما يعارضه أو يخالفه من نعت عند ذكره؛ إذ ((إنَّ الدور الحجاجي للنعوت هو الابرز للعيان حينما تكون هنالك صفتان متناظرتان وبقيمة متعارضة))(٧٣)، فاللقب فيه وصف عند اطلاقه يثبّت للموصوف معناه، ويسلب عنه الوصف المخالف.

فلقب الكاظم أو كاظم الغيض يشعر بالمدح للملقب، ويثبّت هذا الوصف للإمام (عليه السلام) ويسلب ويذم وصف الغضب والانفعال والتهور. ولقب الصابر يشعر بالمدح للملقب ويلسب ويذم وصف الجزع والضجر. ولقب الصالح يشعر بالمدح للملقب، ويسلب ويذم وصف الطالح والفاسد. ولقب الامين يشعر بالمدح للملقب، ويسلب ويذم وصف الخيانة والغدر والغش والخداع. ولقب العليم يشعر بالمدح للملقب، ويسلب ويذم وصف الجهل والحمق والطيش. ولقب الحليم يشعر بالمدح للملقب، ويسلب ويذم وصف السفه والجور والرعونة والتعجل. والعبد الصالح يشعر بالمدح للملقب في كون عبوديته لله تمثل الصلاح والاصلاح، ويسلب ويذم العبودية الطالحة والفاسدة. ولقب الولي يشعر بالمدح للملقب، ويسلب ويذم وصف الإفك والخيانة والافتراء. ولقب النفس الزكية يشعر بالمدح للملقب في كون نفسه من النفوس الزواكي، ويسلب ويذم وصف الخبث والظلم والقبح والاثم. ولقب زين المجتهدين يشعر بالمدح للملقب في كونه زينة لكل مجتهد، ويسلب ويذم وصف الكسل والتقاعس والتهاون. ولقب الزاهر يشعر بالمدح للملقب، ويسلب ويذم وصف المظلم والبشع والجاف والشنيع. ولقب السيد يشعر بالمدح للملقب في كونه شريفاً وكبيراً وعظيماً وفذاً، ويسلب ويذم وصف العبودية والخضوع والتبعية. ولقب باب الحوائج يشعر بالمدح للملقب في كونه مورداً لقضاء الحاجات، ويسلب ويذم وصف المنع والبخل والاهمال. ولقب السيد الرشيد يشعر بالمدح للملقب في كونه في سيادته راشد ومرشد، ويسلب ويذم وصف الضلال والغواية والانحراف. ولقب الامام العابد يشعر بالمدح للملقب في كونه إمام العبادة لله وسيدها وقائدها، ويسلب ويذم الشرك والفسق والالحاد. ولقب الامام الزاهد يشعر بالمدح للملقب في كونه سيد الزهد وبابه ومورده، ويسلب ويذم وصف حب الدنيا وحب الشهوات والحرص على الملذّات. ولقب الامام الهادي يشعر بالمدح للملقب في كونه أهل الهداية وممثلها وراعيها، ويسلب ويذم وصف الضلال والاضلال والاغواء. ولقب الولي المرشد يشعر بالمدح للملقب في كونه ولي لله وسيد الولاية له تعالى، ويسلب ويذم وصف العداوة والخصومة والبغض والفشل. ولقب العالم العادل يشعر بالمدح للملقب في كونه عادل بعلمه ومعرفته، ويسلب ويذم وصف الظلم بالجهل وبالبلاهة والسفاهة. ولقب الصادق العامل يشعر بالمدح للملقب في كونه عامل بصدقه ونزاهته، ويسلب ويذم وصف العامل بخبث وكذب وشيطنة. ولقب صفي الله يشعر بالمدح للملقب في كونه من أصفياء الله تعالى وحواريه وأخلاءه، ويسلب ويذم وصف البعيد عنه تعالى والبغيض عنده. ولقب معدن الوحي يشعر بالمدح للملقب في كونه أهل الوحي ومورده وراعيه، ويسلب ويذم وصف الجهل والنسيان والكتمان للوحي. ولقب أمين الله يشعر بالمدح للملقب في كونه محل أمانة الله وصانتها وحافظها، ويسلب ويذم وصف الخيانة والافراط والتفريط. ولقب نور الله يشعر بالمدح للملقب في كونه مصدر للإشعاع الديني والهداية الربانية، ويسلب ويذم وصف الظلام والعتمة في الدلالة على الله تعالى. ولقب علم

الدين يشعر بالمدح للملقب في كونه دليلاً بارزاً لمعالم والدين والتدين، ويسلب ويذم وصف طمس الدين واخفاء معالمه. ولقب خازن العلم يشعر بالمدح للملقب في كونه حافظاً للعلم ومالكاً له ومهيمناً عليه، ويسلب ويذم وصف الضياع والاتلاف والاهمال للعلم.

فهذه الالقاب تحث وتحرك نحو اختيار مضمون ما يحيل عليه الوصف القائم بها، واختيار ما يحتوي عليه من دلالات، وفي الوقت نفسه تمنع من اختيار ما يخالف ذلك المضمون، وما يحتوي عليه من دلالات، وذلك بحسب ما تُشعر به من مدح أو ذم، فالمدح يحث على اختيار مجال الايجاب ويمنع من اختيار مجال السلب، والذم يمنع من اختيار مجال السلب، ويحث على اختيار مجال الايجاب. وبذلك يتحقق الترغيب الحجاجي الذي يتبعث من المدح، ويتحقق في الوقت ذاته التنفير الحجاجي المنبعث من الذم؛ فيتحقق تبعاً لهذا الامر حجاج اللقب. ويضاف الى ذلك الدور الحجاجي للنعت أو الوصف القائم في اللقب، الذي يتمثل في انطواء اللقب على التقابل بين الوصف المذكور والوصف غير الذكور الملازم له في المقابلة، والذي يوفر عند المتلقي بحسب دلالات وصفه نوعاً من المفاضلة في الاختيار بين ما هو نافع وما هو ضار، وبين ما هو حسن وما هو قبيح، وبين ما هو خير وما هو شر، وبشكل عام بين ما هو في مجال الايجاب وما هو في مجال السلب؛ والذي بدوره يدفع بالضرورة العقلانية الى اختيار مجال الايجاب؛ فيتضاعف بهذا الاجراء حجاج اللقب.

ومن تمثلات الحجاج في اللقب حجاج المفهوم، فاللقب اذا ارتبط بشخص ذي شأن يتحول لقبه الى مفهوم عام متفق عليه هو ومصداقه أي: الملقب به بدواً، الذي هو في الالقاب التي ذكرناها الامام الكاظم (ع)، فيصبح المفهوم محلاً للاتفاق التحكيمي؛ بسبب التوافق التام بينه وبين مصداقه، فيكون واضحاً ودقيقاً في الاذهان ولا يحتاج الى التأويل والتشكيك، فيتحول بذلك الى أداة اقناع وتأثير، ويدخل ضمن القيم المسلم بها؛ فالقيم المسلم بها من قبل المستمع عنصر حجاجي لاستمالة الاذهان وكسبها(٧٤).

وهنالك حجاج يتعلق بحجاج اللقب عند الامام الكاظم (عليه السلام) تجسده حجة السلطة، فكما أنَّ كلامه حجة، وفعله حجة، وسكوته حجة، أي: من الامور التي يحتج بها" فلقبه حجة أيضاً، أي: يمكن الاحتجاج به، وهذا الامر يندرج في سلطة الكلام أو الكلمة. فحجة السلطة تستعمل بموجبها أفعال أو أحكام أو كلمات، ترتبط بشخص بوصفها وسيلة برهنة لمصلحة دعوى ما، فهي نموذج للاستدلال؛ إذ تتسم بالجزم والقطع والقيم الملزمة(٧٥) فحجة السلطة مفهوم انتمار يقضي بتمكين الحقائق المعروضة والآراء المبسوطة على كيانات الجمهور(٧٦). وهذا يعني أنَّ الكلمة التي تعبر عن مفهوم له بعد تاريخي في النفوس، ويرتبط بشخص يمثل حجة في كيانه كله تكون أوصافه ذات سلطة، ولها قوة احتجاج، فهي بمنزلة الدليل المتفق عليه في الاستدلال. وعليه فألقاب الامام (عليه السلام) وإن كانت عبارة عن كلمات، إلا إنَّها تحمل حجاجاً في محتواها، ومنه حجاج السلطة، الذي يحمّل الجمهور مسؤولية قبول ما تحيل عليه تلك الالقاب بشكل انتماري، بل يسمح بالاحتجاج بها مادامت موضع اتفاق وتسليم.

مما تقدم يتضح أنَّ كنى الامام الكاظم (عليه السلام) وألقابه تحمل أبعاد حجاج في كيانها، ففي الكنى تمثّل في معنى ما يُصدَّر به تركيبها، ومن اللمح الذي تحيل عليه الالف واللام فيها، ومما يقتضيه الاسم والوصف الواقعان فيها، ومن تركيبها الاضافي المدمج وغير المدمج، فتمثلت أبعاد الحجاج فيها: بالتكثيف الحجاجي، وحجاج ثبات الوصف، والتداول الكنائي، والرمزية، والخصائص التقويمية والافتضائية، والتأكيد، والموضع، والانتماء، والمقدس، والمفهوم الشامل. وأما في الالقاب فقد تمثل بحجاج الاشعار بالمدح أو الذم، وحجاج الترغيب والتنفير، والدور الحجاجي للنعوت، والتقابل الحجاجي، وحجاج المفهوم، وحجة السلطة. وهذا لا يعني أنَّ الابعاد الحجاجية التي تصدق على الكنى لا تصدق على الالقاب؛ فقد يتفقان في الصدق، فالمهم هو وضوح البعد وتجليه سواء كان قد صدق في الكنية أم في اللقب، فما دامت كل منهما مبنية على الواقع الشخصي للإمام (عليه السلام) ومؤسسة عليه فلابد أن تتسم بالحجاج؛ فتكون موردا للاستدلال الحجاجي.

نتائج البحث:

توصل البحث الى مجموعة من النتائج يمكن أن نوجز أهمها بحسب الاتي:

١-إنَّ الكنى التي سمي بها الامام الكاظم (ع) تحوي في بنيتها اللغوية ودلالاتها أبعاداً حجاجية، تمثّلت بدلالة جزء تركيبها الذي تُصدر به، وباللمح الذي ينشأ من الالف واللام، وبدلالة الاسم والوصف الواردين في بنيتها، وبتركيبها الاضافي المدمج ، وبالتكثيف الحجاجي المتضمن فيها، بالتداول الكنائي لها، وبالرمزية وما تحيل عليه من مرموز، وبالخصائص التقويمية والاقتضائية التي تقتضيها، وبالتقنيات الحجاجية الاخرى: كالتأكيد، والموضع، والانتماء، والمقدس، والمفهوم الشامل.

٢-إنَّ ألقابه (عليه السلام)، هي أيضاً تحمل في بنيتها ودلالاتها أبعاد حجاج، تمثلت بإشعارها بالمدح أو الذم، وبحجاج الترغيب والتنفير، وبالدور الحجاجي للنعوت، وبالتقابل الحجاجي، وبحجاج المفهوم، وبحجة السلطة. وكل هذه الابعاد هي تقنيات حجاج تقتضي الاستمالة والتأثير والاقناع ومحاولة تغيير الاراء.

٣-الكنى والالقاب في المقام بحسب حجاج بنيتها ودلالاتها قد صدقت بوضوح تام على مسماها، بوصفه شخصاً يتصف بها حقيقة لا مجازاً، ما يشجع على تعميم ما ترشح منها من معطيات حجاجية تصلح أن تضاف الى مجال تقنيات الحجاج كماً وكيفاً؛ لأنها قد استندت على الواقع وتشكلت بلحاظه، لا مجرد تمنٍ أو تفاؤل؛ وبذلك تكتسب الاعتماد، فهي بمنزلة القواعد التي يمكن اعتمادها في التحليل الحجاجي، كما أنَّ مسماها شخص استدلالي، أي: ممن كلامه وفعله وتقريره حجة.

٤-إنَّ الكنى والالقاب ليس بالضرورة أن تقع في سياق الخطاب، أو في سياق تركيب الجملة في سبيل ظهور حجاجها، فيمكن أن تبقى مفردة ويظهر حجاجها بوضوح، كما قد تبين هذا الامر في البحث عند تحليلها؛ إذ ثبت امكانية استغنائها عن الخطاب أو الجملة في حجاجها، وهذه ميزة يمكن أن تضاف الى البحث اللغوي بشكل عام، والتحليل اللغوي الحجاجي بشكل خاص؛ الامر الذي يوسع البحث ويثري التحليل.

الهوامش:

(١) ينظر: اصول الكافي: ج١/٥٤٩، وينظر: الفصول المهمة: ج٢/٩٣٤، والارشاد: ٢٨١

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ج٢/٥٣٣

(٣) اصول الكافي: ج١/٥٥٠

(٤) ينظر: سيرة الامام الرضا عليه السلام: دراسة تحليلية للحياة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الرضا، ص ٣٠

(٥) ينظر أعيان الشيعة: ج٢/٥٣٤

(٦) ينظر: المناقب: ج٤/ ٣٤٩

(٧) ينظر: المناقب: ج٤/ ٣٤٨.

(٨) ينظر: مصباح الزائر: ص ٤٣٧- ٤٤٧.

(٩) المصدر السابق، ص ٤٣٨-٤٤٦.

(١٠) ينظر: حياة الامام موسى بن جعفر دراسة وتحليل: ج١/ ٥٣ - ٥٥.

(١١) ينظر: مصباح الزائر: ص ٤٣٩.

(١٢) لسان العرب: ج١/٧٧٩(حجج).

(١٣) ينظر: في أصول الكلام وتجديد علم الكلام: ص٣٨.

(١٤) ينظر: مدخل الى الحجاج: ٤٠/١١.

(١٥) ينظر: اللسان والميزان او التكوثر العقلي: ص٢٢٦.

(١٦) دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومر تيل الالكترونية: ص ٥.

(١٧) الحجاج مفهومه ومجالاته: ج١/٤.

(١٨) يُنظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته: ص٢٩٩.
(١٩) يُنظر: هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي: ص٧٧.
(٢٠) يُنظر: الحجاج اطره ومنطلقاته وتقنياته: ص٣٠٨-٣١١.
(٢١) يُنظر: بلاغة الاقناع في المناظرة: ص٩٢-٩٤.
(٢٢) يُنظر: المصدر السابق: ص٩٥
(٢٣) يُنظر: الحجاج في اللغة: ص٣٥٢
(٢٤) يُنظر: بلاغة الاقناع في المناظرة: ص٩٦
(٢٥) يُنظر: المصدر السابق: ص٩٨-١٠١
(٢٦) يُنظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: ص٣٩.
(٢٧) يُنظر: بلاغة الاقناع في المناظرة: ص١٠٦.
(٢٨) يُنظر: المصدر السابق :ص ٣٩٤.
(٢٩) يُنظر: بلاغة الاقناع في المناظرة: ص١٠٧-١٠٨.
(٣٠) يُنظر: المصدر السابق نفسه.
(٣١) يُنظر: المصدر نفسه: ص١١٠-١١١.
(٣٢) اللسان والميزان او التكوثر العقلي:ص٢٦٠
(٣٣) يُنظر: الخطاب الادبي ورهانات التاويل، قراءة نصية تداولية حجاجية: ص ٩٢.
(٣٤) يُنظر: المصدر السابق: ص ٩٢.
(٣٥) يُنظر: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : ٥٤ – ٥٧.
(٣٦) يُنظر: بلاغة الاقناع في المناظرة: ص١١٣.
(٣٧) يُنظر: المصدر السابق: ص١١٤.
(٣٨) شرح المفصل: ابن يعيش، تحقيق: ج١/٩٣.
(٣٩) ينظر: المصدر السابق: ج١/٩٤.
(٤٠) يُنظر: شرح الرضي على الكافية: ج٣/٢٦٤-٢٦٥
(٤١) يُنظر: الاتقان في النحو واعراب القرآن: ج١/١٢٦
(٤٢) شرح ابن عقيل: عبد الله بن عقيل، تحقيق: ج١/١١٩
(٤٣) شرح الرضي على الكافية: ج٣/٢٦٥
(٤٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ج١/١٢١
(٤٥) مراجعة نقاش الآراء حول المسألة في المصدر السابق.
(٤٦) الاتقان في النحو واعراب القرآن: ص١٢٧
(٤٧) الحجاج الاستدلالي الحجاجي : ج١/٦٢٥.
(٤٨) النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الاقناع: ج٢/٧.
(٤٩) دروس الحجاج الفلسفي:ص ٥.
(٥٠) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ج١/٩٤
(٥١) ينظر: كتاب العين، الخليل الفراهيدي: ج١/٥٣
(٥٢) المفردات في غريب القرآن: ج١/٧
(٥٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ج١/١٨٤-١٨٥
(٥٤) ينظر: الاقناع في النحو: ص٧٨٣
(٥٥) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ج٢/٢٥٩

(٥٦) ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت: ج٣٠/٣٢، ج٣٣/٢١

(٥٧) ينظر: المصدر السابق: ج٣/٦٣، ج١٥/٣٥، ج٣٠/٣٢، ج٣٣/٢١

(٥٨) الاقتضائية: تعني وجود دلالات تفهم من الكلمة دون التصريح بها: ينظر: الخطاب اللساني العربي: ٢/٥١. اما التقويمية: تعني وجود شحنة أخلاقية في الكلمة موصوفة بالتحسين للاشياء او التقبيح بحيث تؤدي الى ترغيب المتلقي أو تنفيره، ينظر: الحجاج في القران: ١٣٢.

(٥٩) ينظر: الحجاج في القران: ١٧٦.

(٦٠) ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي: ص٨٣.

(٦١) بحار الانوار: ج٤٤/٢١١.

(٦٢) معجم مقاييس اللغة: ج١/٣٠٣-٣٠٤

(٦٣) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ج/٣٦٩

(٦٤) الاقناع في النحو: ص٦٥١-٦٥٢

(٦٥) ينظر: ينظر: الحجاج عند البلاغيين العرب: ج١/٢٧٠

(٦٦) الحجاج والاستدلال الحجاجي: ص١٠٢

(٦٧) ينظر: المصدر السابق: ص١١٠

(٦٨) ينظر: معجم مصطلحات المنطق، عربي – وانكليزي– وفرنسي: ص ٨٢

(٦٩) الحجاج والاستدلال الحجاجي: ص١٠١

(٧٠) ينظر: المصنف في الحجاج: ص٢٣٨

(٧١) شرح ابن عقيل: عبد الله بن عقيل: ج١/١١٩

(٧٢) شرح الرضي على الكافية: ج٣/٢٦٥

(٧٣) المصنف في الحجاج: ص٢٣٦

(٧٤) ينظر: المصنف في الحجاج: ص٢٤٤

"حجية كلام المعصوم وفعله وتقريره تدرس في علم اصول الفقه عند المسلمين، ويمكن مراجعتها بسهولة فهي أشهر من أن تذكر. مراجعة: اصول الفقه: ج٣/٦٤

(٧٥) ينظر: المصنف في الحجاج: ص٢٤٦

(٧٦) ينظر: الحجاج والحقيقة وأفاق التأويل: ص٢٩٥

المصادر:

-الاتقان في النحو واعراب القرآن: د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، ط١، الاردن، ٢٠١٠م.

-الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد، تح مؤسسة أهل البيت (ع) لتحقيق التراث، دار المفيد، ط٢، بيروت– لبنان، ١٩٩٣م.

اصول الفقه: الشيخ محمد رضا المظفر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان.

-اصول الكافي: الكليني، تح: علي أكبر الغفاري، ط٥، قم، ١٣٦٣ش.

-أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، تح حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت– لبنان.

-الاقناع في النحو: د. أحمد سيد حامد، دار القبس، السعودية– الرياض.

-بحار الانوار: العلامة المجلسي، تح محمد الباقر البهبودي، ط٢، ١٤٠٣هـ

-البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، د. قدور عمران، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط١، ٢٠١٢م.

-بلاغة الاقناع في المناظرة: د. عبد اللطيف كامل، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٣م.

-حياة الامام موسى بن جعفر دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي، تح مهدي باقر شريف القرشي، قسم الثقافة والاعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣١هـ

-التحقيق في كلمات القرآن الكريم: العلامة المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ط١، ايران– طهران.

-الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته: عبد الله صولة: ضمن مصنف اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، اشراف حمودي صمود.
-الحجاج الاستدلالي الحجاجي ، الجيب اعراب ، ضمن مصنف : الحجاج مفهومه ومجالاته، اشراف د.حافظ اسماعيلي علوي ، ط١، عالم الكتب الحديث ،الاردن ،٢٠١٠م..
-الحجاج عند البلاغيين العرب، علي محمد علي سلمان ، ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته، اشراف د.حافظ اسماعيلي علوي ، ط١، عالم الكتب الحديث ،الاردن ،٢٠١٠م.
-الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: عبد الله صوله، ط٢، دار الفارابي، لبنان، ٢٠٠٧م.
- الحجاج في اللغة: شكري مبخوت، ضمن مصنف اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، اشراف حمودي صمود.
-الحجاج مفهومه ومجالاته : اشراف د.حافظ اسماعيلي علوي ، ط١، عالم الكتب الحديث ،الاردن ،٢٠١٠م.
-الحجاج والاستدلال الحجاجي: مجموعة من الباحثين، اشراف حافظ اسماعيلي علوي، دار ورد الاردنية، ط١، ٢٠١١م
-الحجاج والحقيقة وأفاق التأويل: د علي الشبعان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠١٠م.
الخطاب الادبي ورهانات التاويل، قراءة نصية تداولية حجاجية، د. نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث ، الاردن /ط١ ، ٢٠١٢م .
-دراسات نقدية في النحو العربي، بقلم الدكتور عبد الرحمن محمد ايوب، مصر، (لا. ط)، ١٩٥٧م
-دروس الحجاج الفلسفي، أبو الزهراء، مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومر تيل الالكترونية.
-سيرة الامام الرضا عليه السلام: دراسة تحليلية للحياة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الرضا: د. عبد أحمد يوسف، دار الاولياء، بيروت- لبنان، ٢٠١٣م.
-شرح ابن عقيل: عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار التراث، ط٢٠، القاهرة، ١٩٨٠م.
-شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، ط١، قم- ايران، ١٩٧٥م.
-شرح المفصل: ابن يعيش، تحقيق: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م.
-الفصول المهمة في معرفة الائمة: ابن الصباغ، تح: سامي الغريري، ط١، ١٤٢٢هـ.
-لسان العرب: ابن منظور، ابن منظور، طبعة المعارف، لاط ، لات (حجج).
-اللسان والميزان او التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م .
-المصنف في الحجاج: شاييم بيرلمان، ولوسي أولبرخت تيتكا، ترجمة: د محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت- لبنان،٢٠٢٣م.
-المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني، تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز.
-النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الاقناع ، ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته، اشراف د.حافظ اسماعيلي علوي ، ط١، عالم الكتب الحديث ،الاردن ،٢٠١٠م.
-في أصول الكلام وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط٣، الدار البيضاء، ٢٠٠٧م
-كتاب العين، الخليل الفراهيدي، تح: د.ز عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان- بيروت، ٢٠٠٣م.
-مدخل الى الحجاج، محمد الولي، عالم الفكر، عدد٢، الكويت، ٢٠١١م.
-مصباح الزائر: ابن طاووس، تحقيق: مؤسسة آل البيت ع لإحياء التراث، ط١، قم، ١٤٤١هـ.
-معجم مصطلحات المنطق، عربي – وانكليزي- وفرنسي، اعداد السيد جعفر الحسيني، دار الاعتصام للطباعة والنشر، بقيع، (لا-ط)، (لا-ت)
-معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٩م.
-مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، تح د يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط٢، ١٩٩١م.
-موسوعة سيرة أهل البيت: باقر شريف القرشي، تح: مهدي باقر القرشي، دار المعروف، النجف الاشرف، ٢٠١٢م.
-هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي: أوليفي روبول، ترجمة محمد العمري، مجلة علامات في النقد، ديسمبر، ١٩٩٦م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb